موسى عليه الصلاة والسلام وقوله سبحانه
وتعالى وسبحان الله رب العالمين من تمام
ما نودي به ليلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها
وللتعجب من عظمة الله سبحانه وتعالى في ذلك
الامر فانه اتاه النداء كما ورد من جميع الجهات فسمعه
بجميع الحواس او تعجبا موسى لما دعاه من عظمته
ولما تشوفته النفس الى تحقق الامر قال سبحانه
وتعالى تمهيدا لما اراد سبحانه وتعالى اظهاره
على يد موسى عليه الصلاة والسلام من المعجزات
الباهرات يا موسى انه اي الشان العظيم الجليل
الذي لا يبلغ وصفه وحمده انا الله اي البالغ
في العظمة ما تقصر عنه الاوهام مفسرة
له ا والتكلم وانا خبر والله بيان له ثم
وصف الله تعالى نفسه بوصفين يدلان
على ما يفعله مع موسى عليه الصلاة والسلا
احدهما العزيز اي الذي يصل الى جميع
ما يريد ولا يرده عن مراده اراد والثاني
الحكيم اي الذي يفعل كل ما يفعله بحكمة وتدابير
فان قيل هنا النداء يجوز ان يكون من عند
الله سبحانه وتعالى فكيف علم موسى
عليه

عليه السلام انه من الله سبحانه وتعالى
اجيب بانه سمع الكلام المنزه عن مشابهة
المخلوقين لان النداء اتاه من جميع الجهات وسمعه
بجميع الحواس كما مر فعلم بالضرورة انه صفة الله
تعالى موسى عليه الصلاة والسلام اية تدل
على قدرته ليعلم علم مشهود وهي قوله سبحانه
وتعالى والقى عصاك فالقاها كما مر فصارت
في الحال بما اذا تشبه القاحية عظيمة جدا ومع
كونها في غاية العظم في نهاية الخفة والسرعة
في اضطرابها عند محاولتها ما تريد فلما راها تهتز
اي تضطرب في تحركها مع كونها في غاية الكبر
كانها جان اي حية صغيرة في خفتها وسرعتها
فلا ينافي ذلك كبر جثتها ولى اي موسى عليه
الصلاة والسلام ان التولية مشتركة بين
معاني فلذا بين المراد منها لقوله سبحانه
وتعالى مدبرا اي التفت هاربا منها مسرعا
جدا لقوله تعالى ولم يعقب اي لم يرجع على عقبه
ولم يلتفت الى ما وراه بعد تولية تنبيه
قال الزمخشري والقى عصاك معطوف على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)